نافذة

من وحي المؤتمر

من حيث المبدأ لا يملك أحدنا إلا الإشادة بأي مؤتمر يعقد بهدف تقييم الواقع الذي يعنيه وتقويمه في الوقت عينه، وذلك من خلال رسم خريطة طريق من أجل مستقبل حضور أفراده في المجتمع.

في سياق مؤتمر الصيادلة الخامس والثلاثين الذي عقد بدار الأوبرا بتاريخ ١٣ / ٤ / ٢٠١٧، تلمس الحضور كم هو حجم التصميم على مواجهة الزمن الصعب في المستقبل بإرادة وطنية صلبة وذلك بغية كسر الجدار الذي يحاول أعداء الوطن إقامته، للحيلولة دون تقدم العاملين لا في حقل الصيدلة فحسب بل أيضاً في بقية الحقول العلمية والثقافية.

إن مؤتمر الصيادلة هذا هو واحد من المؤتمرات التي سبق أن عقدت في دمشق وباقي المدن السورية، توكيداً للموقف الذي اعتمده أبناء وطننا في سياق مواجهة أعدائه من كل حدب وصوب.

لقد استطاع هؤلاء الأعداء، كما هو معروف، بشكل أو بآخر، أن يعتدوا على العديد من الآثار والأوابد التي تشهد بحضارة سورية على مدى مئات آلاف السنوات، ولكنهم فشلوا في ضرب وتجريد الفكر العلمي والفني والأدبي من مقومات البقاء على درب الصمود والعزم على تخطي الوضع الذي نجم عن العدوان على بلادنا، أعني الوضع الذي ما زال يحتفظ بقدرته على العطاء والتفاعل مع الأمر الواقع بالوعي والحكمة والإيمان.

إن مؤتمر الصيادلة يأتي دليل نبض الحياة الذي بقي يعمل في وطننا، ودليل قدرته على تخطي ما اعترضه ويعترضه من صعاب على نحو وضع العصي بين العجلات، وكان انتصار حضوره على النحو الذي شاهدناه على مسرح الأوبرا بدار الأسد للثقافة والفنون، وبما لا يقبل الشك بأن إرادة الحياة هي الأقوى من كل المحاولات التي ترمي إلى اغتيال حلم الإنسان في بلدنا الصامد في وجه الأعاصير التي هبت على بلدنا وتهب عليه من دول شتى غايتها العودة به إلى العصر الحجري كما يدعون ويأملون، متجاهلين أن بلدا أعطى العالم دروسا في الوطنية وقهر الأعداء يمكن أن ينزلق إلى ما يحلمون به.

إن سورية الصمود والارتقاء بعلمائها، بمثقفيها، تبقى المثل في دحر الغزاة على غرار دحر أعدائها منذ أيام التتار حتى زمن الاستعمار الفرنسي مرورا بالاستعمار العثماني، ولا يمكن إلا أن تكون، في نهاية المطاف، البداية والنهاية في حساب الزمن الآتي عاجلاً أم آجلاً.

د. اسكندر لوقا

كنان صيدناوي في تجربته الإخراجية الأولى

«سايكو» يقدم أمل عرفة بخمسة وجوه متنوعة

فادي صبيح «عطال بطال».. ونظلي الرواس «قوية وجريئة»

من مسلسل «سايكو»

وائل العدس

أطلق برومو مسلسل «سايكو» (قصة وسيناريو وحوار أمل عرفة وزهير قنوع، وإخراج كنان صيدناوي في تجربته الإخراجية الأولى).

ويلعب أدوار البطولة كل من أمل عرفة، ونظلي الرواس، وباسم ياخور، وماريو باسيل، ورولا شامية، وليث المفتي، وأيمن رضا، وفادي صبيح، ومحد خير الجراح، ويحيى بيازي، وفايز قزق، وعلاء قاسم، وطوني عيسى، وروبين عيسى، وطلال مارديني، ومحمد حداقي، وغادة بشور، وحسام تحسين بيك، ومحمد قنوع، ووائل رمضان، ونور صعب، إضافة إلى مروان خوري كضيف شرف.

كوميديا اجتماعية

أوضحت أمل عرفة أن «سايكو» ليس المشروع الذي أعلنت عنه في بداية موسم ٢٠١٥ تحت العنوان نفسه ثم اختارت له فيما بعد اسم «كوما» وعملت على كتابة حلقاته الأولى مع السيناريست بلال شحادات.

العمل كوميديا اجتماعية مستوحاة من الواقع المعيش في سورية، نتابع في حلقاته حبكة من الأحداث المشوقة، وسيتم التطرق إلى تفاصيل حساسة تحمل بعداً إنسانياً، ولا تبتعد عما يعانيه السوريون اليوم، وستؤدي فيه عرفة خمس شخصيات مختلفة.

ويعد هذا العمل الخامس الذي تكتبه عرفة بعدما ألفت في وقت سابق «رفة عين» عام ٢٠١٢، و«عشتار» في ٢٠٠٤، و«دنيا» ١٩٩٩، و«دنيا٢» ٢٠١٥.

«سايكو» هو مرض اضطراب العقل، وسبق أن أنتج فيلم للاسم ذاته عام ١٩٦٠ للمخرج ألفرد هيتشكوك، وأنتج لاحقاً عدد من الأجزاء التالية، كما أعيد إنتاجه في عام ١٩٩٨، فهل تقتبس عرفة من هذا الشريط السينمائي أم إنه مسلسل جديد كلياً؟.

خمس شخصيات

إذاً، تؤدي أمل عرفة خمس شخصيات كما ذكرنا سابقاً، وذلك حسب الكاركتر الذي رسمته بالتعاون مع مصمم المكياج أحمد حيدر.

الشخصية الأولى «حكمت» وهي مدرّسة تتصف بالحزم والجدية، تتحكم بزوجها «أبو النور» (أيمن رضا) الذي يهتم بشؤون المنزل في غياب زوجته «ست بيت». كما تقوم بإعطاء دروس خاصة لبعض الطلاب في المنزل، لكنها في كل مرة تتعرض لمشكلة تمنعها من إتمام الدرس ليتولى زوجها شؤون الطلاب، ما يخلق مواقف طريفة بينهما.

أما ثانية الشخصيات فهي «الجدة نجدت» التي تفقد ذاكرتها بشكل مفاجئ في بعض الأحيان وما يترتب عن ذلك من أحداث طريفة، وهي العجوز التي تختصر برشاقة وهضامة النساء السوريات وهن في آخر عمرهن.

ثالثة الشخصيات هي «ناجية» عمة «وصال»، التي تترك بلدها سورية بسبب معارضة أهلها لعملها كمطربة ووقوفهم في وجه حلمها. لذلك تحاول هذه المطربة الصاعدة أن تعمل على أدق التفاصيل لإنجاح عملها فتلجأ لإجراء عمليات تجميلية عديدة سواء في وجهها أو جسدها كي تبدو بمظهر لافت.

الشخصيتان الرابعة والخامسة هما الشقيقتان التوءمان (وصال ودلال)، الأولى صحفية محنكة تعثر على قرص مدمج يفضح مسؤولين سياسيين تحولوا إلى مافيات بذريعة الحرب، فيوصلها المتضررون من هذا القرص إلى مشفى الأمراض العقلية، بعد أن يضيع هذا القرص.

باقي الشخصيات

تجسد نظلي الرواس شخصية «جولي» وهي الفتاة التي تتسم بالقوة والجرأة، وتتبع لإحدى عصابات المافيا، حيث تُكلف بمهمة مطاردة «دلال» من أجل الحصول على قرص CD يتضمن قضايا وملفات فساد.

وتؤدي نور صعب شخصية «ميرال» ابنة شقيق (وليد/طارق تميم) حبيب «ناجية» وهي السبب بنقل القرص من لبنان إلى سورية.

ويقدم فادي صبيح شخصية «صبحي» خطيب (وصال/سايكو)، يعمل في «معمل ثلج» لكن ظروف البلد الصعبة وقلة توافر الكهرباء والماء تجعله «عطّالاً بطالاً».

حبه الكبير لوصال دفعه إلى مرافقتها خلال رحلتها بالبحث عن قرص «CD» يخفي معلومات سرية وخطيرة، علها تفي بوعدها بالزواج منه حال إيجاده.

ولن تخلو مشاهد هذه الشخصية من مواقف طريفة ومفارقات ولاسيما تلك التي يجتمع فيها «صبحي» بخطيبته، وشقيقتها التوءم «دلال».

وتظهر روبين عيسى بشخصية «صباح» وهي شقيقة «صبحي» خطيب «سايكو»، تربطها علاقة عاطفية مع «نايف» الذي يعمل لدى شقيقها وتخوض معهما تفاصيل لطيفة بأسلوب كوميدي.

«صباح» هي فتاة بسيطة ولطيفة وطيبة، تمتلك بعض البلاهة، تظهر مع أغلب شخصيات العمل أثناء عملية البحث عن القرص.

وسيظهر أيمن رضا بالعمل بكاركتر جديد لم يسبق أن لعبه من قبل، قام بابتكاره بما يتناسب مع النص، وذلك عبر شخصية «أبو النور» زوج «حكمت» إحدى الشخصيات الخمس التي تلعبها أمل عرفة.

ويجسد علاء قاسم شخصية «بهاء» الذي يكلف بمهمة مراقبة «حكمت» و«أبو النور» (أمل عرفة وأيمن رضا) للحصول على قرص يتضمن معلومات سرية وملفات فساد، ويصبح لاحقاً صديق «أبو النور» فيحصل منه على معلومات مهمة من دون أن يشعر، لتكشف «حكمت» أمره فيما بعد.

وتطل رولا شامية بشخصية سيدة أعمال تدعى «هالة» تسعى جاهدة للحصول على القرص من «سايكو» (إحدى الشخصيات التي تلعبها أمل عرفة) يتضمن معلومات سرية مهمة من الممكن أن يورطها بمشاكل كبيرة.

وأخيراً فإن يحيى بيازي سيقدم دور «نايف» وهو صانع في معمل مكعبات ثلج، ينافس زميله على حب شقيقة صاحب المعمل، ويشارك أيضاً بعملية البحث عن القرص الذي تدور حوله أحداث المسلسل.

تاسع الأعمال

يعتبر «سايكو» المسلسل الكوميدي التاسع في الدراما السورية هذا العام بعد «هواجس عابرة» (تأليف مهند قطيش وحسن مصطفى وإخراج قطيش)، و«بقعة ضوء١٣» (تأليف مجموعة كتّاب وإخراج فادي سليم)، و«طلقة حب» (تأليف وإخراج مظهر الحكيم»، و«توب فايف» (تأليف قصي لبواني ومحمد حميرة) و«أزمة عائلية» (تأليف شادي كيوان وإخراج هشام شربتجي)، و«جنان نسوان» (تأليف وإخراج فادي غازي)، و«سنة أولى زواج» (تأليف نعيم الحمصي وإخراج يمان إبراهيم)، و«شو القصة» (تأليف فؤاد بالجي وإخراج علي ديوب).

نحت الزخارف المعمارية مهنة تجذّرت في العائلة

وسيم محمد كل لـ«الوطن»: النحت من أهم الفنون التي توثّق تاريخ وحضارات البلاد مهما طال الزمن

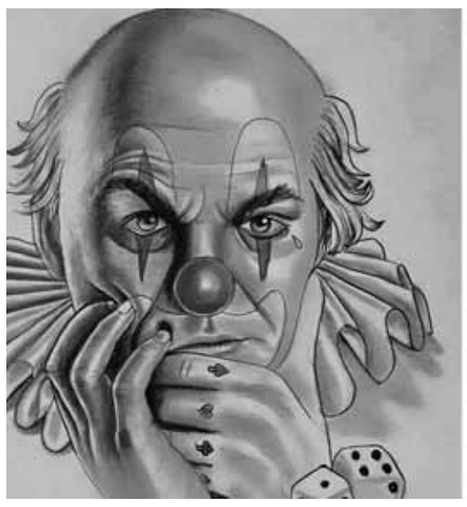

سوسن صيداوي

بين الحضارة والأصالة هناك الصنّاع، وبين الموهبة والحرفة هناك الكثير من الجهد والتعب، وفي المقابل بين التحصيل العلمي وجودة الإنتاج لن يكون للشهادة المحصّلَة أهمية تذكر أمام الموهبة الربّانية. الحديث يدور عن ابن حلب الشهباء، نحات أباً عن جد، وللعائلة البصمة القوية والاسم اللامع في مجال الزخارف المعمارية والهندسية، الحاضرة في أهم الأبنية والمعالم السورية. بالعودة للشاب، حجر الرخام مطواع بين يديه، ورغم عمره الندّي، مواليد ١٩٩٤، فهو قادر بصبره وشغفه وطول أناته، أن يحول الحجر للشكل الذي يريده، ليلقى بالمقابل من المشاهد الإعجاب الكبير. يده لم تنتقل إليها عدوى قساوة الحجر، فهو يمسك بين أصابعه ريشته بمرونة، ويخط بها رسومه التي أبدع بها ونال من خلالها استحسان الجمهور أولا، واهتمام ومتابعة أهم نجوم الفن السوري والعربي، أنه الفنان وسيم محمد كل، شغفه للفن وعشقه له أبعده عن دراسة الكتب والسعي بالسنين للحصول على تحصيل علمي جيد، لكن هذا لم يمنعه قط أن يصقل موهبته التي يتمتع بها عدد من أفراد عائلته، ويتابع فنه ويدعمه بكل ثقافة مطلوبة مطلعا على كل ما هو جميل وعالمي راق. صحيفة «الوطن» التقت الموهبة الشابة وكان لها معه الحوار التالي:

• ترعرعت في جو عائلي فني وكبرت والمنحوتات محيطة بك... حدثنا عن طفولتك ونشأتك وتأثرك بالفن؟

أنا نشأت وترعرت في جو عائلي مملوء بروح الفن، سواء من الرسم أو النحت، أبي وأمي أعطاهما الله الموهبة وإخوتي وأخواتي أيضا، وأنا أعتبر أن الموهبة لدينا في العائلة عامل وراثي وهذا الأمر هو الذي دفعني إلى حب الرسم والنحت.

• ذكرت لي أنك في بدايتك كنت نحاتا.. ما المواد التي كنت تستهوي نحتها.. حجراً أم خشباً... الخ ولماذا؟

النحت مهنة العائلة، فنحن ننحت الزخارف المعمارية والهندسية على الحجر والرخام، وفي الوقت الحالي مازلت أعتبر نفسي مبتدئا فيه، لأنه بنظري هو من أصعب وأهم الفنون في العالم، ولهذا السبب أنا أهتم به كثيراً وأتمنى أن أصبح نحاتا بارعا ومعروفا، وفي النهاية محترفا.

• كيف انتقلت إلى الرسم؟

في وقت الفراغ ومنذ أيام الطفولة، أقوم بالرسم، ولكن اهتمامي به تعمّق وكان أكبر منذ بداية الأزمة، ولأنني دائماً أسعى وأرغب في أن أحقق شيئاً مميزاً لنفسي، لهذا تعلمت وحدي، أساسيات الرسم، وتابعت رسامين محترفين، ما أقصده أنني لم أنتسب إلى كلية أو معهد، بل متابعتي واهتمامي هما مجهود شخصي، وصرت أرسم، وقوبلت باستحسان وإعجاب الناس، وحتى اليوم مازلت أتعلم ولن أتوقف عن التعلّم، وسأحقق هدفي في ترك أثر من خلال إثباتي أن الفن في سورية لن يموت مهما كانت الظروف قاسية أو جائرة.

• أين تجد نفسك.. في النحت أم محتضنا الريشة والألوان؟

النحت والرسم شيء مشترك، ولكن النحت أهم، لأنه كما ذكرت هو فن صعب، كما إنه من أهم الفنون التي توثّق تاريخ وحضارات البلاد وتبقى الدليل الحي على ثقافتها مهما طال الزمن أو تغيرت الظروف.

• ألا تجد البورتريه صعبا ومعقدا كما هي طبيعته.. وهذا السؤال لأنك تكثر من رسم البورتريهات.. وما الذي يشدك إلى هذا النوع من الرسم؟

في رسم البورتريه متعة كبيرة، وخاصة عندما أنجح في رسم وتشخيص أدق التفاصيل والملامح، هذا إضافة إلى أنني أرى أن رسم الأشخاص قادر على جذب المشاهد أكثر من باقي أنواع الرسومات.

• اهتمام النجوم السوريين والعرب برسوماتك المخصصة لهم واضح جدا.. هل بهذه الطريقة يمكنك أن توصل فنك واسمك لأكبر شريحة ممكنة؟

طبعا... المشاهير العرب بشكل عام ومشاهير الفنانين السوريين من مطربات وممثلين بشكل خاص، قدموا لي دعما واهتماما كبيرين، من خلال نشر رسوماتي المخصصة لهم عبر صفحاتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي ساهم بطريقة أسرع في إيصال اسمي ورسوماتي للناس، وخاصة أن صفحاتهم متابعة من ملايين الأشخاص حول العالم.

• إذاً ساعدتك الشبكة العنكبوتية أكثر من غيرها من الوسائل الأخرى المتاحة اليوم؟

بالطبع... الانترنت من الوسائل التي لم تسهم فقط في إيصال موهبتي وفني للناس بشكل سريع، بل هي وسيلة مهمة للتعلّم والاحتراف، من خلال الاطلاع على مواقع تعليميّة ومتابعة مواقع وصفحات لرسامين مشهورين من بلاد أجنبية، إضافة إلى سهولة التواصل مع أصدقائي الرسامين ومتابعة أعمالهم ورسوماتهم، وأيضاً أشارك في مسابقات كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكنت حصلت على المركز الأول عدة مرات، وهذه في النهاية أمور تخلق المنافسة والتشجيع، كما أحب أن أضيف إن خبرتي في النحت تعد أقل خبرة بين أبناء عائلتي، ولكنني أكثرهم من يستغل الانترنت في نشر أعمال العائلة، والكثير من الأجانب والعرب يتابعون أعمالنا النحتية حتى إنهم يسألون عن نوعية الآلات التي نعمل بها وهم لا يصدقون أن منحوتاتنا يدوية.

• ما خططك التي تطمح إلى تحقيقها في المستقبل؟

أنا أطمح أن يكون لي بصمة في إعمار سورية ومدينتي حلب، من خلال تزيين المداخل بالزخارف المعمارية والرسومات الدالة على الحضارة السورية الحقيقية، وعلى الرغم من ظروف الأزمة الصعبة التي تحبط في كثير من الأحيان، إلا أنني أقوم بالرسم وأحاول ألا أتوقف حتى أستطيع أن أثبت للعالم أن الفن في سورية لا يموت وبالثقافة والفن نرتقي.

• ذات مرة كتبت على صفحتك الفيسبوكية رداً على تصرف أحد الرسامين من أصدقائك «أنّه لا يجوز أن يبيع الفنان لوحاته بمبلغ ٥٠٠٠ ليرة سورية»، ولكن هل الفن يطعم الخبز ويؤمّن كفاف الحياة... وما المعوقات والصعوبات التي تواجهك كفنان موهوب تشق طريقك في الساحة الفنية؟

أنا وأصدقائي يأتينا الكثير من الطلبات على الرسم، ومن الصعب أن نلبي كل الطلبات بالمجان، لأن الأمر مكلف وأدوات الرسم غالية الثمن، ومن الممكن أن يتطلّب رسم اللوحة ثلاثة أيام على الأقل، ومبلغ ٥٠٠٠ ليرة سورية، هو مبلغ بسيط، وبصراحة هو مبلغ استغلالي سواء من الناس التي تطلب اللوحات أو حتى التاجر الذي يبيع له الرسامون اللوحات، وبالنسبة لي ليس هدفي من الرسم مادي، بل هدفي إسعاد الناس برسوماتي، لهذا من الممكن أن أرسم بالمجان وأن أقدم الهدايا، لكن هذا من دون أن أشعر باستغلال الناس.

• ألا تفكر في متابعة تحصيلك العلمي؟

أنا درست إلى الصف التاسع، وبالفعل الشهادة مهمة، والموهبة أساس النجاح، ولكني أعتبر أن الحياة العملية هي من تُكسب المرء الخبرة وتمنحه الإنجازات والقدرة دائماً على تحدي الظروف، لكنني بالمقابل أحب القراءة كثيراً وخاصة الكتب التي تتحدث عن تاريخ الحضارات وتاريخ الفنون، والنحت في عصر النهضة في إيطاليا، وأقرأ عن أساسيات الرسم وأصول النحت، كما أنني مستمع جيد للموسيقا، فهي ترافقني مع أزميلي أو ريشتي طوال الوقت فهي إضافة لهما الغذاء لروحي، ولكل منا أيقونة ينظر إليها ويحاول التعلم منها وبالنسبة لي مثلي الأعلى النحات والرسام الإيطالي مايكل أنجلو.

• هل تستهويك فكرة السفر إلى الخارج؟

كل الشباب وبعيداً عن هذه الظروف الحالية، يحبون السفر واكتشاف العالم، ولكنني أحب سورية كثيرا، وكما أؤكد أنني أطمح أن يكون لي بصمتي في الإعمار والبناء، أنني سأعمل بكل قوتي وأن يكون الفن هو الرسالة والسلاح الذي نحارب بهما الجهل والإرهاب ونؤكد به الهوية السورية الحضارية، وفي المقابل وللأسف وبسبب الظروف الحالية، اضطر العديد من الشبان إلى السفر، ولأن الكثير منهم هم بحاجة إلى رعاية واهتمام وإلى فرص عمل، وبالطبع هناك الكثيرون سافروا بسبب اليأس ومحاربة مواهبهم ولم يجدوا من يتبناها، هذا وجع معظم الشبان السوريين ووجع سورية لأن نخبة من أبنائها يتركونها ويقدمون نجاحهم للغرب.

• من قام من الفنانين السوريين والعرب بنشر أعمالك على صفحاتهم الشخصية؟

دعم الفنانين لي كان رائعا وهو ما ساهم في تعريف العالم برسوماتي، والقائمة طويلة منهم على سبيل الذكر: أمل عرفة، قصي خولي، الكاتبة أحلام مستغانمي التي أرسلت لي ثمن لوحة لها كنت رسمتها ولم تأخذها بل بقيت عندي، فلفتتها كانت جميلة رغم أنني لم أكن بحاجة للنقود، وأيضاً من الفنانين ميريام فارس، نسرين طافش، أحمد الأحمد، ريم نصري عندما قمت برسم الفنان مصطفى نصري، ورويدا عطية وسلاف فواخرجي.